

41 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك. على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اظن بان اخر درس حول صفة النزول للرب سبحانه وتعالى. وقبل ان نختتم مبحث الصفات فارى من المناسب ان نتكلم - 00:00:00 عن صفة العلو للرب سبحانه وتعالى. وقد ذكرنا في الدرس الماضي ان هناك ثمة صفات يرتبط بعضها ببعض كصفة الاستواء والنزول والعلو وصفة الرؤية وانها صفات من اثبت واحدة لزمه ان يثبت - 00:00:20 جميع ومن نفى واحدة لزمه ان ينفي الجميع لارتباطها. فاستواء الله على عرشه قد تكلم عليه العلماء وبينوا ان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته. ولكن المبتدعة شرقت نفوسهم بان يثبتوه - 00:00:40 ربي سبحانه وتعالى. ولهذا فانهم يقولون كان الله ولا عرش وهو على ما كان عليه. يعني لا يثبتون عرشا فلا يثبتون استواء ولا يثبتون علوا للرب سبحانه وتعالى. ومن باب اولى الا يثبتوا صفة النزول. وصفة الاستواء - 00:01:00 على العرش قد دل عليها الكتاب والسنة. وردت في القرآن في سبعة مواضع. وفي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم مستفيضة بل هي متواترة في اثبات الاستواء على العرش. ومن اللطائف ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وارضاه - 00:01:20 اتى جارية له ونظرت زوجته فغضبت اشد الغضب. فقالت لعبدالله بن رواحة اتأتيتها وفي على فراشي فكان منه مندوحة قال لم اتيتها. قالت اذا اقرأ قرآنا لانه تعلم ان الجنب لا يقرأ قرآنا - 00:01:40 والقى عليها اربعة ابيات من الشعر. وفوق العرش رب العالمين. من ضمنها وفوق العرش رب العالمين فقالت كذبت عيناى وصدق الله. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فتبسم صلى الله عليه وسلم. بل ان الاستواء على العرش - 00:02:00 يقول بعض من العلماء انه قد ثبت في الشعر الجاهلي. وهو مرتبط باثبات العلو للرب سبحانه وتعالى والاشاعرة قد استدلوا ببيت مصنوع وموضوع. ولا حجة فيه وهو قول الشاعر قد استوى بشر على العراق - 00:02:20 من غير سيف او دم مهران. وهذا البيت احتجوا به على ان هذا وارد في اللغة ولكن هذا البيت من الشعر لا يحتج به لان الشعراء او الذين يستنبطون من اللغة العربية جعلوا زمانا يحتج به وما بعده لا يحتج بالاشعار التي وردت - 00:02:40 ومن هنا هؤلاء اخذوا قد استوى بشر يعني استولى بشر. ويفسرون الاستواء بالاستيلاء. وهذا الكلام باطل. ويلزم عليهم كثيرة فمن علامة بطلانه اننا نجد النصوص سبعة مواضع في القرآن كلها تبين استوى على العرش ثم استوى على - 00:03:00 العرش وما ورد نص واحد يدل على انه الاستيلاء. ثم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم كلها ترد وتبين انه مستو على عرشه. ثم يلزم على ذلك محجورا باطلا. فان قضية الاستيلاء يلزم منها ان هناك مغالبة - 00:03:20 بين الرب وبين العرش. ثم غالبه الرب فغلبه. وهل يوجد شيء من الكون بينه وبين الرب نزاع؟ لا والله قد قال في كتابه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم - 00:03:40 على بعض ولا نجد علوا للكون بعضه على بعض ابدا. لا العرش ولا غيره مما يدل بطلان ما ذهب اليه الاشاعرة. ومن نحوهم في نفى صفة الاستواء على العرش اما قضية العلو فهي من الصفات العظيمة للرب سبحانه وتعالى. بل هي من تمجيد الله وتعظيمه واعطائه منزلته - 00:04:00 ان ثبت بانه سبحانه وتعالى فوق سماواته مستو على عرشه عال على خلقه سبحانه وتعالى. والادلة على اثبات العلو في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وفي اشعار الصحابة رضي الله عنهم وفي العقد - 00:04:25

وفي الفطرة اكثر من ان تحصى. ولقد ابدع الامام ابن القيم رحمه الله في الصواعق اذ انه جمع وجد ان الدالة قال انها تزيد في النصوص الشرعية على الف دليل على اثبات العلو. اذا جمعت ومن الصعب حصر - [00:04:45](#)

يعني عرضها يحتاج الى مؤلفات في عرضها وذكر وجه الدلالة. لكنه رحمه الله جمعها بمجاميع. قال كل نص يرد فيها التصريح بالعلو فانه يدل على علو الله تعالى. وكل نص يدل على التصريح كذلك بالعروج اليه - [00:05:05](#)

انه يدل على علوه. وكذلك التصريح بان الله رفع بعض خلقه اليه يدل على علوه. والتصريح كذلك بالنزول يدل على علوه سبحانه وتعالى التصريح بالاستواء يدل على علوه. كذلك في قضية الاسراء والمعراج. واخبر سبحانه - [00:05:25](#)

انه اسرى بعبد وعرج به بمحمد صلى الله عليه وسلم الى العلو الى اين؟ وكلم ربه سبحانه وتعالى لما صعد. وكذلك ادلة الرؤية وغيرها لسنا بصد الحصر نمرها على عجل. هذا من ادلة التي - [00:05:45](#)

نسميها ادلة الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وسأل النبي صلى الله عليه وسلم جارية ارادت الاسلام او اريد ان تعتق فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله؟ ف اشارت في السماء قال النبي - [00:06:05](#)

صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة. ولم يقل لها قبحك الله كيف ترفعين باصبعك الى الرب؟ فانت تجسمين وتشبهين ولهذا المبتدعة اذا رفعت اصبعك اصبعك فقلت الله في العلو ضاقت عليهم الارض بما رحبت فانكم - [00:06:25](#)

يجعلون السماوات تحيط بالرب سبحانه وتعالى. وهذا من ضيق افقهم وجهلهم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم. ونحن نقول ان الله سبحانه وتعالى في العلو بما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة. ولقد كانت احدى زوجات - [00:06:45](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وهي زينب كما روى البخاري تفتخر على نساء الرسول صلى الله عليه وسلم كلهن وكانت تقول زوجكن اهليكن. وانا زوجني الله من فوق سبع سماوات. وهنينا لها اذ تفتخر بهذا - [00:07:05](#)

فخري العظيم فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فكانت كانها تفتخر بانها انزل في قضية زواجها نص من الله تعالى ويبقى الى قيام الساعة فخرا لها. ولقد اثنى النبي صلى الله عليه وسلم على سعد - [00:07:25](#)

ابن معاذ رضي الله عنه لما حكم في بني قريظة لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات ثناء عليه انه اثبت او الله حكم فيه واثبت الرسول صلى الله عليه وسلم ان ربه فوق سبع سماوات - [00:07:45](#)

ولقد ثبت ان عمر رضي الله عنه وارضاه مرت به امرأة وكانت امرأة عجوز وهو في سنن الدارمي وغيره والحديث يظهر انه ليس بثابت وانما فيه سنده انقطاع وقف عمر مع امرأة عجوز في - [00:08:05](#)

ولما وقف معها قيل لعمر وكان قد سد الطريق قيل له كيف اغلقت الطريق من اجل هذه العجوز فقال ويحكم اتدرون من هذه؟ يعني هذه المرأة التي وقفت؟ ان هذه قد سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات - [00:08:25](#)

وهي خولة قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله. فاثبت ان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته عال على خلقه. اما هذه ادلة الكتاب والسنة. اما دليل الفطرة فقد دل على ذلك - [00:08:45](#)

انه ما من مؤمن او عارف يعرف بان له ربا يقول يا الله انت اذ ترفع يديك ثم تقول يا الله يا الله تجد ان قلبك يتوجه الى العلو؟ من اعلمك بهذا الشيء؟ وانت اذ تتسائل الان انت في ذاك - [00:09:05](#)

لنفسك ربما تقول قد رببت عليه وانا صغير. لكن اخوانك الصغار تشاهدكم ما احد يعلمهم فيقول لهم انك اذا دعوت الله تعالى فواجب عليك ان ترفع بقلبك الى العلو. وهذا نسميه رصيد الفطرة. ونقل - [00:09:25](#)

ان البهائم اذا اصابته الشدائد وقالوا في حال تعسر ولادتها سبحان الله وهي مضطجة تسلم امرها لله ارفعوا برأسها الى السماء. لانها تعلم ان ربها هناك فترجوا منه ان يكشف كربها. وما اصابها. وسبحان الله - [00:09:45](#)

كان ابو المعالي الجويلي على المنبر يحدث اتباعه وكان من كبار الاشاعرة. وكان يقول لهم كان الله ولا عرش. وهو على ما كان يعني ليس هناك عرش ولا استوى ولا غيره. فكان الهمدان في مجلسه فقال له يا شيخ دعنا من قضية - [00:10:05](#)

الاستواء على العرش ومن اية الرحمن على عرش استواء. قال ما نجد عارف يقول يا الله الا وجد من قلبه اضطرارا الى العلو ماذا

نفسر هذا؟ انت تريد ان تنفي لنا للنصوص الشرعية لكن كيف ننفي الفطر التي توجد في قلوبنا؟ ماذا نعمل بها - [00:10:25](#)

قالوا فنزل الجويني وهو يضرب على رأسه ويقول حيرني الهمداني حيرني الهمدان. وقيل انه يبكي ما يستطيع احد ان يكون شيئا.

لان جاءت النصوص يستطيع تأويلها لكن فطر الناس ما يمكن ابدًا. لانها تثبت بان الله سبحانه وتعالى - [00:10:45](#)

في العلو. ويأتي الدليل العقلي على اثبات علو الله تعالى. وهو مركب من مقدمات كثيرة. وقد هذا الدليل العقلي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بطوله في الفتاوى وفي غيره وفي رده كذلك على اه - [00:11:05](#)

الرافضة القدرية. وكي يبني على مقدمات اعرضه سريعًا. فيقولون بالنسبة ما من شيئين بالنسبة للخالق والمخلوق فاما ان يكون الله ليس في الكون اطلاقًا الا خالق ومخلوق وليس في الوجود الا خالق ليس بالوجود - [00:11:25](#)

الا خالق ومخلوق. فقالوا اما ان يكون الله خلق الخلق داخل ذاته او خارج ذاته. او انه لا داخل ذاته او لا ولا خارج ذاته. اصبحت عن طريق الصبر والتقسيم ثلاثة اقسام. اما ان يكون خلق الله الخلق داخل ذاته او يكون - [00:11:45](#)

خارج ذاته او يكون الخلق لا داخل الذات ولا خارج الذات. طيب القول بان الخلق في داخل ذات الرب سبحانه وتعالى باطل باتفاق العقلاء. والسبب هل نحن نشعر باننا داخل ذات الرب؟ لا. ثم بطلانه بانه يلزم - [00:12:05](#)

ان يكون الله محلاً للقاذورات والخسائس. وهذا الخلف فيه ما هو طيب وفيه ما هو خبيث. فهل يمكن ان يكون الخبيث في الرب لا وحاش وكلا. اذا تعين انه بطل ان يكون الخلق داخل ذات الرب. وما يقول بهذه المقالة - [00:12:25](#)

الا الصوفية الغلاة. اهل وحدة الوجود واهل الاتحاد. الذي يقول قائلهم قبحه الله ليس في في الجبة الا الله وينفخ جيبته. ولا شك بان هذا هو الكفر بل هو الالحاد. تنتقل الى القسمة الثانية ان يكون الكون - [00:12:45](#)

لا داخل ذات الرب ولا خارجه. وهذا نفي لوجوده بالكلية. فالشيء الذي لا يكون موجود ولا لا داخلا ولا خارجا يؤدي الى وجود الله تعالى. وهذا امر باطل بالاتفاق. ولهذا نجد العجيب ان بعضا من طوائف المبتدعة يقولون ان الله لا داخل - [00:13:05](#)

ولا خارجه. وهذا الكلام باطل. يؤدي الى نفي وجود الله تعالى. بقي عندنا ان يكون الرب خارج هذا الكون فتعينت المفاصلة والمباينة. وتعين المفاصلة والمباينة يقتضي الان ان تنتقل لمقدمات اخرى. وهي - [00:13:25](#)

ان نقول ان السفول صفة نقص. اذا تعينت المفاصلة والمباينة تنتقل الى ان نقول ان السهول صفة نقص. والعلو صفة كمال والله موصوف بالكمال اذا الله في العلو سبحانه وتعالى. ولهذا اذا شئ عزيز عليك ترفعه - [00:13:45](#)

فوق رأسه. نظرا لان العلو بالاتفاق العقلاء انه كمال. ولا يمكن ابدًا ان يكون نقصا. بخلاف السهول فانه نقص ولهذا من من اللطائف تجدون الاطفال الصغار يرفع فمه الى السما ويقبر ويبصق على الارض - [00:14:05](#)

لاعتقاد ان الشيطان في السهول ويعترف بان الله في العلو. وهذا دليل على مسألة الفطرية ومسألة دلالة العقل على اثبات علو الله تعالى. ونعجب من هؤلاء المبتدعة لم يقبلوا نصوص الكتاب والسنة - [00:14:25](#)

فجاءوا يقولون ان النصوص دلت اول نصوص الكتاب والسنة في اثبات علو الله تعالى. وقالوا ان المقصود منها ان العلو الفوقية هنا فوقية المكانة والقدر. بمعنى ان الله في العلو يعني له المكانة والا فانه لا يقبلونها - [00:14:45](#)

اهل السنة يقولون ان العلو ينقسم الى ثلاثة اقسام. علو قدر وهي المكانة. وعلو قهر وهي الغلبة وهو القاهر فوق عبادته. والثالث علو الذات. المبتدعة لا يجادلون في علو القدر ولا في علو القهر. ولكن - [00:15:05](#)

انهم يجادلون في علو الذات. ولا يثبتون الله في العلو. اما نحن فنثبت انواع العلو كلها لله قولوا ان لربنا الكمال فيها كله. ونقول الله سبحانه وتعالى عال على خلقه علوا يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى - [00:15:25](#)

والقول بعلو القدر وعلو المكانة لله تعالى امر تألف منه العقول. فاذا جئت لاحد مثلاً قلت له انك والله لك منزلة افضل في نفسي افضل من الحمار والكلب. ينبسط والا يغضب. وقال الشاعر المتر - [00:15:45](#)

السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا. فلو جاء انسان يوازن بين السيف وبين العصا نقص قيمة السيف واذا قيل ان الله خير من خلقه وافضل من خلقه. هذا تنقص للرب سبحانه وتعالى. لان هذا الامر مغروس في الفطر ان الله سبحانه - [00:16:05](#)

وتعالى فوق خلقه منزلة وقدرًا وغيره. ولكن جاءت ومع اثبات هذا الأمر أمر فطري. ثبتته لله لكن ليس هذا هو مدحا للرب سبحانه

وتعالى. بل ان المدح ان ثبت له سبحانه وتعالى الكمال المطلق. ومنه - [00:16:25](#)

اثبات علو الذات له سبحانه وتعالى. وبهذا يبطل كلام هؤلاء في تأويلهم. على ان العلو يقصد به علو او ان المقصود به ان الله خير من

خلقهم سبحانه وتعالى. انطلقوا الى النصوص الدالة على - [00:16:45](#)

دليل فطري لما قلنا لهم ان الانسان اذ يقول يا الله يجد قلبه يتعلق بالعلو قالوا اصلا تعلق القلب بالعلو لان السماء هي قبلة الدعاء

السماء قبلة الدعاء وهذا الكلام باطل ليس بصحيح. لغة وشرعا وعقلا كله. القبلة - [00:17:05](#)

في اللغة ما هي؟ هي ما تستقبله بوجهك. فهل نحن اذا دعونا نرفع ابصارنا الى السماء؟ لا. بل نهينا عنه لينتهين اقوام عن رفعه ابصاره

من السماء او ليخطفن الله ابصارهم. نهينا ان نرفع ولهذا يسمى ما يقبل به الانسان قبل وخلفه يسمى دبر - [00:17:25](#)

ولا نقول للناس اذا ارادوا ان يدعوا ان يتوجهوا بوجههم الى السماء. ثم قال العلماء ان القبلة لم يقل بهذا الشيء يعني من السمع

الاثبات ان اثبات ان هناك قبلتين قبلة للصلاة وهي الى الكعبة وقبلة الى الدعاء وهي السماء - [00:17:45](#)

لم يرد فيه دليل لا من كتاب ولا من سنة ولم يقل به احد من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. وقولنا بهذا يدل على هؤلاء القوم

وانهم جاؤوا بأمر محدث. ثم قال العلماء ان القبلة تقبل النسخ. فنحن كان الصحابة - [00:18:05](#)

يستقبلون بيت المقدس سابقا ثم صرفوا الى الكعبة لكن في القبلة في توجه الانسان بقلبه الى العلو ما يمكن يطرأ عليه نسخ لان هذا

شيء مركوز في الفطر. وما كان في فطر الناس مركوزا لا يحدث فيه النسخ ابدًا. مما يدل على - [00:18:25](#)

ثاني ما جاء به هؤلاء القوم. ويدل على انحرافهم. واعترضوا على قضية الدليل العقلي. بانكار بداءة. فجاءوا يقولون نحن هم جاءوا

المبتدعة يقول نحن عقلاء ولا مجانين؟ قلنا انتم عقلاء. قالوا نحن اذا ما نقبل. الدليل عقلي يجب نتفق فيه العقلاء كلهم. ونحن -

[00:18:45](#)

فنحن نقول لهم ان كان دليلنا العقلي باطلا فما تريدونه من الدالة في نفي الله تعالى اشد بطلانا. يعني انتم اكثر عمقا في الباطل. وان

كان قولنا حقا وقولكم فنحن اكثر تمكنا في الحق منكم انتم. واضح؟ فتميز اهل السنة بقلة الباطل على فرض تنزلا وبكثرة الحق في

هذا الامر - [00:19:05](#)

وما دامت القضية الدليل عقلي اصبح امرا مشتركا بيننا وبينكم فان نسأل فنقول فطر الناس انا ولا معكم؟ يعني مع اهل السنة ولا مع

المبتدعة؟ مع اهل السنة وليست مع المبتدعة. فازداد اهل السنة بفطر الناس. ثم - [00:19:35](#)

فيقول ادلة الكتاب والسنة معنا والا معكم ايها المبتدعة. فاهل السنة معهم ادلة مرجحة لدليلهم العقلي الفطرة وكتاب الله وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم وبهذا ترجح دليلهم العقلي في اثبات علو الله سبحانه وتعالى والاقرار به - [00:19:55](#)

وبهذا نعلم ان الله سبحانه وتعالى له العلو بجميع انواع علو القدر وعلو القهر وعلو سبحانه وتعالى ولا نتعرض لذلك بشيء ابدًا ولا

نفيه. نختم آلا كلامنا في قضية لان علشان ننطلق للميزان - [00:20:15](#)

بأمر مهم وقد ذكرت لكم سابقا في ضمن القواعد نعطي قاعدة سريعة ثم ننطلق لموقف المبتدعة من النصوص ما يقبلونها يجب ان

نعلم ان الائمة الاربعة رحمهم الله تعالى ورضي عنها كلهم اثري - [00:20:38](#)

سلفي ومقصود بانه اثري سلفي انه متى ثبت له النص؟ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اضطرر مقالته كلها.

وتركها سواء كان في مسائل الفروع يعني مسائل الشريعة - [00:20:58](#)

او الاحكام او كانت في مسائل الاعتقاد. حتى لا يأتي لاحد فيقول ان قول فلان وفلان وفلان كان هذا قوله قول المبتدعة. ونذكر الدالة

على ذلك. ابو حنيفة رحمه الله تعالى. كان ممن يقول بان - [00:21:18](#)

الايمان هو مجرد الاعتقاد فقط. كان يقول ان الايمان هو مجرد الاعتقاد فقط ولا يرى ان الاعمال داخلة في مسمى الايمان. وقد روي له

حديث حكى الطحاوي حكاية ابي حنيفة - [00:21:38](#)

فمع حماد بن زيد وان حماد بن زيد لما روي له حديث اي الاسلام افضل؟ الى اخره قيل له الا ترى ان تراها الا تراها يقول باي الاسلام

افضل؟ والاحناف منحرفون او عندهم خطأ في - 00:21:58

الايمان. فهم لا يرون الايمان يزيد وينقص. ولهذا يسميهم العلماء مرجئة الفقهاء. فقليل له الا ترى انه يقول الاسلام افضل ثم اجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قضية الايمان. فقال الجهاد في سبيل الله والهجرة. والجهاد - 00:22:18
والهجرة اليست عملا؟ وابو حنيفة ما يرى ان الاعمال داخلية في مسمى الايمان. فقال له بعض اصحابه الا تجيبه؟ يعني لا ترد على هذا القول ويروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الا تجيبك؟ فقال له ابو حنيفة بما اجيبه؟ وهو يحدثني بهذا عن رسول الله -

00:22:38

يعني ما كان لي ان ارد عليه بعد ان جاء بالنص والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الواجب على كل مسلم ان يأخذ بقول الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة. ومثلها نقلت عن ابي حنيفة رحمه الله -

00:22:58

قال البخاري سمعت الحميدي يقول كنا عند الامام الشافعي رحمه الله تعالى فاتاه رجل فسأله عن مسألة سأله عن مسألة فاجابه الشافعي رحمه الله تعالى قال فيها روى النبي صلى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:18
حديث كذا وكذا واورد له. فقال له هذا الرجل ما تقول انت ايها الشافعي؟ يعني ما رأيك انت؟ يعني انت اوردت ان قول الرسول انت تقول انت فغضب الشافعي اشد الغضب. وقال سبحان الله تراني في كنيسة؟ تراني في بيعة - 00:23:38
تراني وسط زناق يعني من المجوس وغيره واليهود اقول قال رسول الله وتقول ومن انت؟ وما تقول انت يعني كأنه منكرا عليه ان يسأله عن مقالته. وهذا يدلنا على امر يجب ان نعلمه. ان الواجب علينا - 00:23:58

جميعا الا نتعلق بالاشخاص ابدأ. كائنا من كان الا بما ثبت بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان القوم الذين يتعلقون بالاشخاص يصل بهم ان يزلوا كما ذلوا اذا زلوا ويصح اذا صح. لكن من تعلق بالمنهج وتعلق بالكتاب - 00:24:18
والسنة فلا يضل ولا يزل ابدأ. وهذه من نعمة الله تعالى اننا لا نتعلق باشخاص. وسبحان الله للاحبة وهي ظاهرة على ضوء تتبعه. تبين لنا في واقعنا الذي نعيشه ان الناس يتعلقون بالاشخاص في كثير من امورهم - 00:24:38
في مسائل دعوتهم وفي مسائل افتائهم وفي مسائل عرظهم للحق وغيره وهذا من الخطأ ومن الانحراف. ولعل هذه حذرنا النبي او حذرنا الله في كتابه. وتظهر لي من قول الله تعالى وما - 00:24:58

الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ وكأن الله يبين لنا هنا ان الواجب الى ان لا ننظر لقذات محمد صلى الله عليه وسلم. وانما نأخذ بمنهجه. افان مات او قتل انقلبتم؟ وكم من الناس - 00:25:18
كانهم يتعلقون بافراد ويظنون بانهم اذا وجدوا وجد الحق واذا ذهبوا ذهب الحق. واذا ماتوا مات الحق واذا حيوا هذا من الخطأ والجهل. والله قد جعل لنا منهجا وجعلنا دستور الكتاب والسنة هو المنهج الذي يجب ان - 00:25:38
به وهو الذي يجب ان يربط الناس به دون ان يربطوا بافراد وباشخاص معينين. نتقل الى الواجب موقف المبتدعة من ما لم يقبلوه من نصوص الكتاب والسنة. قلنا سابقا ان المؤلف رحمه الله - 00:25:58

قال لم يتعرض لكثير من اسماء الله وصفاته. وانما اوما لبعضها. والمبتدعة يشرقون دائما. بالنصوص التي الحجر فمثلت مثلا الصفات التي صفات الفعلية المحبة والغضب والنزول والاستواء والرضا وغيرها صفات - 00:26:18
تعالوا والمبتدعة لا يثبتونها للرب سبحانه وتعالى. ولهذا ما موقفهم منها؟ ومثله طوائف اشد ضلالا لم يثبتوا شيئا من الاسماء والصفات للرب ابدأ. بل شبه الله اما بالجماد او بالمعدوم. عجباً لهؤلاء القوم من - 00:26:38
المعطلة وسار عليهم على ذلك المنهج المعتزلة وولاة الرافضة كذلك بانهم قالوا الاخبار تنقسم الى قسمين. اخبار متواترة واخبار احاد. فقالوا الاخبار المتواترة وهم اشد الطوائف ضلالا. قالوا ان متواترة قد تواتر سندها. وهي قطعية السند لكن ما تدل عليه من المعاني.

ومن الفوائد والاحكام هي - 00:26:58

فاذا كان المتواتر الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم المتواترة ظنية الدلالة ما التي جعلنا لا نفهم منها شيء ولا نحتاج نحتج بها لا

في الاعتقاد ولا في غيره. وهذا انحراف واضح الانحراف. بل هو الضلال بعينه. ثم اخبار الاحاد قالوا وان صحت - [00:27:28](#) سندها فهي ظنية الثبوت من جهة السند وظنية الدلالة فلا يقبلون. ولذلك لما ذكرت لكم سابقا ان مبتدعا علامات اذا اردت ان تميز شخص مبتدع او غيره ذكرنا من العلامات انظر لكلامه في في الاخبار فان قال خبر الاحادي لا يحتج به - [00:27:48](#) في مسائل الاعتقاد فاعلم بانه ليس سلفيا في معتقده. وان عليه ملاحظات في هذا المعتقد. هذا جزء منه. ومن علامات المبتدعة التي اظن ما ادري ذكرناها او لا ذكرنا اظن سبع او ثمان علامات لهم. من علاماتهم انهم يؤصلون مقدمات عقلية - [00:28:08](#) ثم يجعلونها هي الحاكمة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. يجعلون مقدمات عقلية ويجعلونها هي الحاكمة على الكتاب والسنة. ولذلك قال المعتزلة اي نص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يوافق العقل فانه - [00:28:28](#) العقل وي طرح الكتاب والسنة. ولا شك بان هذا هو الضلال بعينه. فما ندري نأخذ بعقل المعتزل او عقل الجهم او عقل او عقل ما تريد او الكتاب او غيره. بمن العقول نأخذ؟ ومن هي العقول التي تكون حاكمة على كتاب الله وسنة رسوله؟ هذا هو الضلال بعينه - [00:28:48](#) ولهذا جعلوا لهم مقدمات وليست الا ظلالا وقال فيها الامام القيم شيخ الاسلام ابن تيمية مستشهدا بقوله تعالى في سراب بقيق يحسبه الظمآن شيئا. حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. ما يجدها شيء سراب. ولذلك لم يهتد لكتاب ولا سنة - [00:29:08](#) من علامات المبتدعة كذلك انهم يجعلون بدعهم هي التي تعرض عليها نصوص الكتاب والسنة. فهم فهم منحرف في الاصل وعندهم الضلال. فيجعل البدعة التي عنده هي الحاكمة على الكتاب والسنة. وكم نجد من الغرائب؟ اقرأ - [00:29:28](#) في كتب مثلا تفاسير. فالاشاعة اذ يفسرون القرآن يعرضون نصوص القرآن على بدعهم التي عندهم. المعتزلة يفسرون القرآن يجعلونه الخوارج اذ يفسرون القرآن الرافضة يفسرون القرآن يعرضون النصوص على البدعة التي عندهم. فما وافق البدعة - [00:29:48](#)

سموه محكما. وما خالف البدعة سموه متشابه. فجعلوا ما وافق بدعهم محكم. وما خالفها متشابهة طيب موقفهم من المتشابه موقفان الموقف الاول انهم يفوضون المعنى فيقولون هذه النصوص لا ندري ما هي - [00:30:08](#) ولا نعرفها. والموقف الثاني انهم يأولون النص عما دل عليه. وفي الحقيقة ان هذا التأويل حق ان يسمى تحريفا وليس تعويلا. مثل ما حدث الاستواء الاستيلاء. اليد بل يدها مبسوطتان قالوا - [00:30:28](#) اليد هي النعمة والقدرة هذا تحريف. ولا يسمى تأويلا بل هذا هو الضلال. والله يثبت لنفسه الاسماء الحسنى والصفات العلى ثم يقولون لا نحن يا رب اعلم بان نصفك منك اذ تصف نفسك. هذا هو مدلول كلامهم وهو لازم مذهبهم. فمن - [00:30:48](#) قل انا لا اثبت لله الاسماء الحسنى ولا الصفات العلى كانه يقول يا رب انت جئت بهذه ولست الذي تصف نفسك نحن نعطيك ما هو انزه لك ولا نريد ان نشبه لك بالمخلوقين. وهذا هو الضلال بعيننا. ولو سألنا يوم القيامة بما اثبتتم اليد لله والاصبع والقدم - [00:31:08](#)

قلنا قد وردت في كتابه وقد ورد بينها لنا رسولك صلى الله عليه وسلم. فمن احتج بكتاب الله وسنة رسوله لا اتبع عليه لكن اذا قيل له لماذا لا تثبته هذا الشيء؟ وقد جاءك في الكتاب والسنة يقول يا رب انا خشيت ان اشبهك بالمخلوقين؟ انتم - [00:31:28](#) اعلم ام الله انحن اعلم ام رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لا شك بان رسول الله اعلم بربه والله يقول ومن اصدق من الله قيل ومن اصدق من الله حديثا. اذا اصبح الواجب علينا الا نسير على مناهج هؤلاء الذين انحرفوا - [00:31:48](#) وعما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. بعد قضية الاسمى والصفات ننطلق الى قول المؤلف رحمه الله تعالى واقر بالميزان والحوظ الذي ارجو باني او ارجو اني منه ريا انهله - [00:32:08](#) قبل ان ننطلق انتهينا من باب الاسماء والصفات الان المؤلف رحمه الله تعالى يورد لنا رحمه الله مهما عظيما جدا. ولعلنا نستفيد منه فائدتين. الامر الاول الايمان باليوم الآخر وتمكينه في القلوب. وهو احد اصول الايمان الستة. ولا يصح ايمان احد كائنا من كان حتى يؤمن - [00:32:28](#) باليوم الآخر. الامر الثاني نشم منه قول المؤلف ان هذه هي ثمرة الايمان بالمعتقد السابق اننا نقر بالميزان والحوظ الذي ارجو باني منه

ريا انهب. يعني انه ينهل منه سبب معتقده السابق فان من حرف وغير منهج الله وصراطه فانه يزداد عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:58](#)

يوم القيامة. ولهذا ورد ان اناس يردون على الحوض للنبي صلى الله عليه وسلم ويذاذون. فيقول النبي امتي امتي فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك. فاقول سحقا سحقا يعني بعدا لمن لهؤلاء. قال العلماء وينطبق على هؤلاء الذين - [00:33:28](#)

طوائف الخوارج والجهمية ويدخل فيهم الرافضة هؤلاء غيروا وبدلوا ما جاء عن الله وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم ليس في باب الصفات وحدها بل في ابواب متعددة بل في غالب مباحث العقيدة - [00:33:48](#)

غيروا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. قضية اليوم الاخر وردت له اسماء كثيرة. يسمى يوم القيامة واليوم الاخر الساعة والبعث ويوم الدين والصاخة والقارعة والطامة الكبرى الى غيره. ولقد شرح ذلك بشيء من التفصيل الامام - [00:34:08](#)

القرطبي رحمه الله تعالى في تذكرته. ويعتبر في المباحث المتعلقة باليوم الاخر من الكتب المهمة كتاب التذكرة في احوال الآخرة للامام القرطبي كتاب العاقبة للاشبيلي رحمه الله في قضية اليوم الاخر ومن المعاصرين من كتب - [00:34:28](#)

عمر الاشقر كتب اليوم الاخر اظنه ثلاثة اجزاء في جمع فيها ما ذكره المتقدم رحمهم الله تعالى في مسألة اليوم قضية اليوم الاخر نحن نعلم انها تبدأ اول ما تبدأ بموت الانسان. فمنذ ان تنطلق الروح - [00:34:48](#)

يبدأ عندنا قضية اليوم الاخر. وكأن الانسان عنده الحياة الدنيا والحياة الآخرة. فالدنيا هي الاولى القريبة. ثم بعدها في الآخرة وتبدأ قضيتها بالموت ثم القبر وسيأتي ان شاء الله الكلام عليه وان كان المؤلف رحمه الله اخر قضية القبر بعد لكن - [00:35:08](#)

نأتي على ضوء ما شرحه المؤلف ولا نتكلم به على حسب الترتيب. وتبدأ قضية اليوم الاخر بعد قضية فيها في النفخ في الصور. والصور هو مثل والنافخ في الصور هو اسرافيل عليه الصلاة والسلام. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انه كيف ينعم وصاحب الصور - [00:35:28](#)

التقم الصور ينتظر متى يأذن له الرب سبحانه وتعالى فيها؟ ويصبح النفخ في الصور في اي يوم هو في يوم الجمعة فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة. فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها - [00:35:48](#)

ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة. قالوا انه يوم الجمعة تصبح كل دواب خائفة من هذا اليوم تنتظر الساعة متى تكون وان كان عجبا لامة الاسلام يوم الجمعة يوم لهو ومعاصي. وبعضهم يوم نوم وضياح وقت. مع اننا نجد ان - [00:36:08](#)

الجمعة ميز بعبادات كثيرة. سنة تكبير وقراءة سورة الكهف. وكثرة الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وكثرة الدعاء فانه ثم الاتيان الى المسجد والتكبير اليه الى غير عبادات كثيرة جدا في يوم الجمعة نظرا لانه يوم مبارك ويوم - [00:36:28](#)

عظيم ولعله اذا قامت الساعة على الانسان او نفخ في الصور اذا عنده شيء من العبادة ان نفخذ الصور اختلف العلماء فيه اذ كم نفخة في الصور تحديدا؟ فمن العلماء من قال انها اثنتان وهي اصح اقوال اهل العلم - [00:36:48](#)

في هذه المسألة ومنهم من قال انها ثلاث ونقلت هذه عن ابن كثير والسفارين وذكر انها قول لشيخ الاسلام ابن تيمية ونقل عن ابن حزم رحمه الله انها اربع نفخات ينفخ في الصور ولكن الصحيح انها ثلاث نفختان - [00:37:07](#)

فقط. آآ يصعق الناس كلهم الا ما شاء الله. وقالوا بعض العلماء من الذين يستثنون؟ من العلماء من قال ان الذي يستثنى هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومنهم من قال جبريل وميكائيل واسرافيل ومنهم من قال ان اهل الجنة وما فيها من الحور العين وغيرهم لا يحدث - [00:37:27](#)

لكن الذي يظهر ان الصعب يكون عاما واستثنى كبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام. تأتي بعدها يصعق الناس ثم يموتون ثم تأتي قضية البعث وينزل الله مطرا من السماء. ورد في بعض الآثار انه كمني الرجال - [00:37:47](#)

ونحن نعلم ان الانسان يبلى كله الا عجب الذنب. وهو ما نسميه العصعص وهو اخر اه خرزة في مقعدة الانسان. وفي دبره شيء صغير. قال ومنه ينزل هذا فينبتون كما تثبت الحب في حميل السيل. كما يثبت البقل ويخرج الناس لرب العالمين - [00:38:07](#)

يعرضون على الله تعالى يبدؤون بعثا جديدا كانهم الان وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انهم يحشرون عرأة غرلا بهما يعني يصبح الانسان عاريا وغرلا وبهما وبينت عائشة يا رسول الرجال والنساء سواء فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان الامر اعظم من ذلك ان يشغلهم - [00:38:27](#)

ان ينظر الانسان للرجل او ينظر الانسان للمرأة او غيرها لان الامر مفزع وامر عظيم. واول من تنشق عنه الارض هو نبي محمد صلى الله عليه وسلم. فقد ثبت في صحيح مسلم انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة. واول من ينشق عنه القبر واول شافع - [00:38:47](#) واول مشفع صلى الله عليه وسلم. وحشر الخلائق يحشرون آآ يحشرون يوم القيامة ليوم جمع ويصبحون جميعا وتصبح الارض تحشر يعني على ارض غير هذه الارض وتبدل وتصبح على ارض بيضاء - [00:39:07](#)

الفضة لم يعصى الله عليها ابدًا. واختلف العلماء هل يحشر البهائم والرجال البهائم مع الناس ام لا؟ واصح الاقوال انهم يحشرون جميعا الرجال وآآ النساء وكذلك المسلم والكافر والبهائم وغيرهم. ويكون اول - [00:39:27](#) من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم - [00:39:47](#)

وورد انه يكسى آآ كسوة من آآ الجنة وذلك يوم تبدل الارض غير الارض اه السماوات كذب من الناس نعوذ بالله بقضية البعث وكان هذا التكذيب من قديم ليس حديثا وقد بين النبي - [00:39:57](#)

اه بين الله في كتاب الزعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثون. وظرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهو رميم؟ قل يحييها من يحييها الذي خلقها اول مرة وانشأها اول مرة هو الذي يحييها. فلا شك بانه هو المحيي لها. فالذي انشأها اول مرة - [00:40:17](#)

وخلقها هو القادر على ان يحييها مرة اخرى ويعيدها بعد فيه مباحث كثيرة في قضية على البعث والادلة على ذلك اليوم والواجب على المسلم ان يستعد قالوا ان هذا الكون يتغير تغيرا كليا ويصبح - [00:40:37](#)

الناس اه الكون كله ورد في بعض الآثار من اراد ان ينظر الى القيامة رأي العين في سورة الشمس واذا الشمس اذا السماء انفطرت تجد تغير للكون كاملا في السماوات والاراضين وغيرها تبدل والجبال والانهار والبحار - [00:40:57](#)

كلها ثم يحدث تغيير كامل ولعلها تأتي في علامات الساعة الكبرى وان كانت العلامات الصغرى هي اماء لها ولسنا بصدد الكلام عن العلامات الساعة والناس ينقسمون على حسب دياناتهم وعلى حسب معتقدهم - [00:41:17](#)

من الناس ويحشر الناس على اختلافهم فهؤلاء اهل التوحيد مع بعض واهل كل يتبع الهه الذي يعبدفه هؤلاء يعبدون المسيح او لا يعبدون عزيز وهؤلاء يعبدون كذا كل يتبع ويبقى اهل الايمان العابدون لله تعالى هم الذين لهم المنازل العليا يوم القيامة - [00:41:37](#)

فيما يتعلق بالميزان لعلي بس اشرح الالفاظ فقط نترك بقيتها ما يتعلق بالميزان وما الذي يوزن؟ قول المؤلف رحمه الله تعالى واقر آآ الاصل في اللغة الاقرار هو الاثبات من قر الشيء يقر. ومنه قول الله تعالى ولكم في الارض مستقر يعني ثبات وقرار - [00:41:57](#)

بالشرع قالوا ان الاقرار هو الاعتراف بالمدعى به. الاعتراف بالمدعى به. يعتبر في كتب الفقه من اعظم الادلة لاثبات دعوى المدعى عليه. فاذا جئت وقلت لشخص انا اقر بان لي فلان هذا عندي الف ريال. ما نحتاج الى ادلة. نقول وش دليلك على ان عنده الف؟

خلاص اقوى ادلة هو - [00:42:27](#)

الاقرار. ولهذا قال واقر بالميزان. يعني اني اثبته ثبوتا لا الجدل فيه. واعترف به. ولهذا يقول العلماء يعتبر الاقرار هو سيد الادلة.

الاقرار يعتبر سيد الادلة ويسمى بالشهادة على النفس. يعني انك تشهد على نفسك - [00:42:57](#)

قضية الميزان والحوض. ويشهد لهذا قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسهم ولو على انفسكم. ولذا كان الاقرار يقضي به النبي صلى الله عليه وسلم في الحدود وفي الدماء - [00:43:17](#)

وفي الاموال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واغدوا يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها. دل على انها اخذ به النبي صلى الله عليه وسلم بها. يعني اخذها واقام عليه الحزم. قوله واقر بالميزان. قال في لسان العرب الوزن هو - [00:43:37](#)

قالوا وانه هو مفهوم منه. قالوا اه روز ثقيل من الخفيف. يعني اذا اردت تزن شيئا بخفة او بثقل. ولهذا قال بعضهم الوزن ثقل شيء بشيء مثله. ثقل شيء بشيء مثله - [00:43:57](#)

اوزان الدراهم تجد ان هذا وتجده في الاسواق وغيره في الميزان عندهم. وكان الناس في السابق في الوزن يجعلون كفتين. اما الان فلا يحتاجون الى كفتين. وجدت الان الموازين الالكترونية والموازين الاخرى ما يحتاج الى كفتين. لكن هنا - [00:44:17](#) يبين انهم كانوا يزنون به. ويزنون بشيئين احدهما توضع الموزون واداة الوزن. ويطلق على الالة التي توزن بها آآ الاشياء والعرب يسمون الاوزان التي يوزن بها التمر وغيره يعني المساواة من الحجارة والحديد يسمونها - [00:44:37](#) الموازين وهي المعايير التي توجد. وافر بالميزان والحوظ. الحوظ هو ما يجتمع فيه الماء كما قاله ابن الاثير في النهاية. قال في اللسان حاض الماء وغيره يعني حاض الماء وغيره يعني حوضا - [00:44:57](#)

ويقصد به حاطب اجعل حوض يعني احطه بشيء حتى. ولهذا قالوا ورد في بعض الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم انها لما ماء زمزم اخذت هاجر تجعل بالتراب تجعل لها حوضا. قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انها لو لم تجعل ذلك لاصبحت - [00:45:17](#) عين معينا يعني تفوح لكن من حرصها رضي الله عنها انها حرصت على ان تحوط مخافة ان ينتهي بالماء سدى ولا تستفيد منه ولكن لعل لله حكمة في هذا الامر. وقالوا وقال بعضهم استحوز الماء اجتمع. ربا قال في لسان العرب روى - [00:45:37](#) من الماء ومن اللبن يروي ربا ورويا. قالوا والريان ضد العطشان. يعني كانه يريد ان يشرب منه ويتروع يعني يزيل العطش الذي اصابه. والعطش الذي يحدث للانسان لا شك بانهم وقفوا في يوم كان مقداره خمسين - [00:45:57](#)

الف سنة واخبر انه يخرج منهم العرب ويحتاجون فلماذا هو يريد ان يشرب من هذا حتى يرتوي. من العطش الذي قد مضى انهلوا قال في لسان النهل هو اول الشرب. النهل في اللغة هو اول الشرب. يقال انهلت الابل - [00:46:17](#) يعني وهو اول سقيها يعني شربت في اول ما شربت. ونهلت هي ونهلت اذا شربت في اول الورد. يعني اول ما تصل تشرب ثم تنطلق ثم تشرب مرة اخرى اول ما تشرب هو فكأن المؤلف رحمه الله يدعو ربه ان يكون اول ما يشربه هو من ماء هذا - [00:46:37](#) الحوض العظيم الذي نسأل الله جميعا ان يجعلنا ممن يردوا هذا الحوض ويشرب منه ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:57](#)